معه جميع من شهدها من المؤمنين الخلص وكانوا سبعمائة وثلاثين واقام بها صلى الله
عليه وسلم الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة وقد غاب خمسا
اه وتواعدوا مع النبي الخ معطوف على ما اراد فالضمير عايد على ابي سفيان
واصحابه وقوله من يوم احد ظرف لتواعدوا فالتواعد كان في يومها كما تقدم
روي ان ابا سفيان نادي عند انصرافه من احد موعدنا موسم بدر القابل ان
شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما كان القابل خرج ابو سفيان
في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فالقى الله الرعب في قلبه فبدا له ان يرجع فلقي
نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال يا نعيم اني واعدت محمدا
ان نلتقي بموسم بدر وان هذا عام جدب ولا يصلح لنا الا عام نرعى فيه الشجر
ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليه واكره ان يخرج محمد ولا اخرج
انا فيزيدهم ذلك جراءة ولان يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من
قبلي فالحق بالمدينة فثبطهم واعلمهم اني في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك
عندي عشرة من الابل اضعها في يد سهيل بن عمرو ويضمنها فجاء سهيل
فقال له نعيم يا ابا يزيد اتضمن لي ذلك وانطلق الى محمد
وانصرف فقال نعم فخرج نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يتجهزون
لميعاد ابي سفيان فقال اين تريدون فقالوا واعدنا ابو سفيان
بموسم بدر الصغرى ان نقتتل بها فقال بئس الرأي رأيتم اتوكم في دياركم
وقراركم فلم يفلت منكم احد الا شريدا فتريدون ان تخرجوا وقد
جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم احد فكره بعض اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي اي ولو لم يخرج معي احد فخرج في سبعين
راكبا وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يلتفتوا الى ذلك القول حتى وافوا
بلقوا بدر الصغرى وكانت موضع سوق للعرب يجتمعون فيها كل عام ثمانية
ايام فاقام النبي واصحابه بها تلك المدة وصادفوا الموسم وباعوا ما كان
معهم من التجارات فربحوا في الدرهم درهمين ولم يأتهم احد من المشركين
مكة اه خطيب وقوله في سبعين راكبا غير صحيح اذ المنصوص في
المواهب ان المسلمين كانوا في هذه الغزوة الفا وخمسمائة وفي شرحها

ان

ان اباسفيان خرج الى مر الظهران ومعه الفان من قريش للذين احسنوا
منهم في منهم وجهان احدهما انه حال من الضمير في احسنوا وعلى هذا فمن تكون
للتبعيض والثاني انها لبيان الجنس قال الزمخشري مثلها في قوله وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا قد احسنوا كلهم
واتقوا لا بعضهم واجر مبتدا مؤخر والجملة من هذا المبتدا وخبره اما مستأنفة
او حال ان لم يعرب الذين استجابوا مبتدا واما خبر ان اعربناه مبتدا كما تقدم
تقريره اه سمين بدل من الذين قبله او نعت فيه ان الذين استجابوا
لله والرسول هم الذين حضروا احدا كما تقدم وكانوا سبعمائة وثلاثين
والذين وقع لهم هذا القول المذكور مطلق المؤمنين الذين كانوا في المدينة
خصوصا وقد صرح منهم في هذه الوقعة الف وخمسمائة كما تقدم فيتعين ان
مفعول لفعل محذوف تقديره امدح الذين قال لهم الناس اي
نعيم بن مسعود الاشجعي هو من قبيل العام الذي اريد به الخاص او من
اطلاق الكل وارادة البعض كقوله او يحسدون الناس يعني محمدا وحده اه
كرخي ونقل عن القاري انه اسلم يوم الخندق وهو مصرح به في المواهب اه
ذلك القول اي المفهوم من قال لهم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذه الجملة
قالها ابراهيم حين القي في النار اه خازن فوافوا اي صادفوا سوق بدر اي
الصغرى وكان ذلك في السنة الرابعة وهذه من غزوات بدر الثلاثة والاولى
في السنة الاولى والثانية في الثانية لكن لم يقع قتال الا في الثانية والغزوة هي
الخروج للقتال وان لم يقع قتال اه فانقلبوا معطوف على مقدر دل عليه السياق قدره الشيخ بقوله
وخرجوا مع النبي الخ من بدر الصغرى بنعمة من الله فيه وجهان
احدهما انها متعلقة بنفس الفعل على انها باء التعدية والثاني انها تتعلق
بمحذوف على انها حال من الضمير في انقلبوا ملتبسين بنعمة ومصاحبين
لها اه سمين سلامة وربح لف ونشر مرتب واتبعوا رضوان الله
جرى في هذه الجملة وجهان احدهما انها عطف على انقلبوا والثاني انها حال
من فاعل انقلبوا اي وتكون على اضمار قد اي وقد اتبعوا اه سمين
ورسوله اي وطاعة رسوله انما ذلكم الشيطان انما اداة حصر وذا اسم

Copyright © King Saud University